رابط المادة على منصة باحث

٢٢. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى وقد علم ان بين مسمى الاستواء والاستقرار والقعود فروقا معروفة. ولكن المقصود هنا ان يعلم خطأ من ينفي الشيء - 00:00:02

مع اثبات نظيره وكان هذا الخطأ من خطأه في مفهوم استوائه على العرش. حيث ظن انه مثل استواء الانسان على ظهور الانعام والفلك. وليس في اللفظ ما يدل على ذلك لانه اضاف الاستواء الى نفسه الكريمة - 00:00:25

كما اضاف اليها سائر افعاله وصفاته. فذكر انه خلق ثم استوى كما ذكر انه قدر فهدى وانه بنى السماء بايد وكما ذكر ان معه انه مع موسى وهارون يسمع ويرى وامثال ذلك - 00:00:45

فلم يذكر استواء مطلقا يصلح للمخلوق. ولا عاما يتناول المخلوق كما لم يذكر مثل ذلك في سائر صفاته وانما ذكر استواء اضافه الى نفسه الكريمة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:01:05

العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. يحسن ان تكون عنوان القاعدة هذه من لم تقل بالحق قال بالباطل. مقصوده ان هؤلاء الذين تركوا الحق صاروا الى الباطن يقولون به ويعتقدون به والامثلة على هذا كلها على هذا المنوال - 00:01:25

فبدأ بالاستواء وقال انهم يقولون الاستواء هو الاستيلاء لان الاستواء عندهم معناه القعود على الشيء والجلوس عليه وسبق انهم قالوا كذلك في الرحمة والرضا والغضب وغير ذلك الشيء الذي يعرفونه من انفسهم فالقاعدة فيها واحد. فهم بذلك ايضا قالوا الشيء الذي - 00:01:55

من انفسهم فجعلوا صفات الله جل وعلا كصفات المخلوق التي يفهمونها منها ما يقع من انفسهم ونحوهم من المخلوقين. واذا كان هذا هو مفهومهم لا بد ان يقع او في الباطن. الباطل الذي هو التشبيه. ثم التعطيل. فشبهوا اولا ثم عطل - 00:02:35

والا فالاستواء الذي ذكره الله جل وعلا هو خاص بالعرش فقط يعني عامة ثم الاستيلاء اذا قالوا ان المعنى الاستواء الاستيلاء يقال لهم ايضا الاستيلاء في اللغة له مفهوم ومعنى ومعناه انه ان الشيء كان ممتنعا او كان - 00:03:05

فقد استولى عليه غير الذي استولى عليه يعني قال لو كان مستولى من عليه قبل ذلك يلزم من هذا ان يكون الله مغالبا نسأل الله العافية ثم ان هذا لا فرق بين - 00:03:35

اه كونه على العرش او على السماء او على الارض. اذا كان كما تقولون الاستيلاء الاستواء بمعنى الملك او بمعنى القهر الله مالكا لكل شيء وقاهرا لكل شيء ولكنه ذكر الاستواء في - 00:03:55

للعرش فقط خاصة دون السما والارض وغيرها. فدل على انه كصفاته التي اظابها الى ولهذا قال وكان هذا خطأ من خطأ المفهوم في استوائه حيث جعلوه كاستواء المخلوق على المخلوق. ثم بين - 00:04:15

لانه يقول ليس في اللفظ ما يدل على الباطل اصلا. فانه ذكر استوائه على عرشه كما ذكر وانه هو الخالق الذي يهدي ويضل. انه ايظا له الصفات التي اضافها الى نفسه فهو كغيره. فلستي وكغيره. نعم. فلو قدر على وجه الفرض - 00:04:45

امتنع انه هو مثل خلقه تعالى الله عن ذلك. لكان استواؤه مثل استواء خلقه. اما اذا كان اهو ليس مماثلا لخلقه بل قد علم انه الغني عن الخلق. وانه الخالق للعرش ولغيره. وان كل ما سواه مفتقر - 00:05:15

اليه وهو الغني عن كل ما سواه وهو لم يذكر الا استواء يخصه. لم يذكر استواء يتناول غيره ولا يصح ولا يصلح له كما لم يذكر في علمه وقدرته ورؤيته وسمعه وخلقه الا ما يختص به. فكيف يجوز ان - 00:05:35

وهم انه اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه وانه لو سقط العرش لخر من عليه سبحانه تعالى عما يقول الظالمون الجاحدون علوا كبيرا. قل انه لو قدر على سبيل الفرض الممتنع. المقصود بالفرظ الممتنع يعني بمجرد تمثيل فقط. حتى - 00:05:55
بين الباطل من الحق. والا هذا لا وجود له. ولا يجوز ان يتوهم اصلا. والله الغني بذاته وباوصافه عن كل ما سواه. ولكنه بهذا لاجل البيان لاجل الدعوة الى الحق بياننا الباطل يجب ان يجتنب لانه - 00:06:25
فيه لانهم لم يقولوا بما دلت عليه النصوص من كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعلى جزاء الذين يعرضون عن الهدى الذي يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:55
ولهذا قلنا ان هذه القاعدة ينبغي ان تكون عنوانها من لم يقل بالحق قال بالباطل. لان الله جل وعلا انا اخبرنا ان الذي يرد الحق لابد ان يزيغ قلبه ويقلب ويصبح يخوض - 00:07:15
في باطل لا يستطيع ان يخرج منه. اذا راجع الحق وتاب الى الله يجوز ان الله يتوب عليه ولكن الذي يقع في مثل هذا عن علم وعناد ومجادلات هذا الغالب انه لن - 00:07:35
ولا تفيد معه المجادلات والبيان. كما قال الله جل وعلا ولو اتيتهم بكل اية ان يؤمنوا وقوله لو قدر على سبيل الفرض الممتنع ان ممتنع هو الذي لا يمكن وجوده. انه هو مثل خلقه تعالى الله وتقدس. فهذا - 00:07:55
كفر بالله جل وعلا ولكنه يقول لو كان عقيدتكم كانت عقيدتكم صحيحة لزم منها ان يكون اللهم اثنى خلقك. وهي باطلة وما تقولون باطل. فعلى هذا نقول ان اوصاف الله جل وعلا - 00:08:25
وافعاله تخصه. لا يشاركه فيها خلقه. كما انه جل وعلا جعل لخلقه افعالا تليق بضعفهم وعجزهم لا تليق به بجوده وبكرمه وغناه وتعالى وتقدس غني عن العرش وعن المخلوقات كلها كما سبق الاشارة الى هذا قلنا انه جل وعلا - 00:08:45
هو الغني قبل وجود المخلوقات كلها. ولما اوجد المخلوقات لم يكن له منها شيء من الكمال بل كماله تام قبل وجودها وهو غني عنها. ومن ذلك العرش. ولكن لحكمة ومنها الابتلاء ابتلاء العباد هل يقبلون ما يقوله وما يعلمه - 00:09:15
اياه او انهم يردونه كما رده هؤلاء فيقعون في الباطل. والا فالعرش هو الذي يمسك وهو الذي يقيمه وليس بحاجة اليه تعالى وتقدسنا اليه ولا الى غيره فاذا ذكر انه استوى عليه يكون هذا كما انه يذكر ان له علما - 00:09:45
لا يشاركه المخلوق فيه. وله سمعا لا يشاركه المخلوق فيه. وله قدرة لا يشاركه المخلوق فيها. وهكذا في سائر هذا فاستوائه خاص به. وليس كاستواء المخلوق على المخلوق كما سبق. هذا هو - 00:10:15
الذي يريد المؤلف تمثيلا لهم لعل الله ان يهدي الظال في هذا ولكن هذا بعيد. اذا كان مثلا يعتقد ان كلام الله جل وعلا لا يدل على الهدى كيف يهتدي؟ وكذلك - 00:10:35
كلام رسوله صلى الله عليه وسلم وسبق ان قلنا ان هؤلاء وضع حاجزا بينهم وبين الهدى ومعرفة الحق حيث جعلوا قاعدة يسيرون عليها وهي ان كلام الله جل وعلا لا يفيد - 00:10:55
اليقين وانما يفيد الظن. فاذا كان كلام الله لا يفيد اليقين ما الذي يفيد اليقين عندهم الظنون والحدس والكذب الذي يقعون فيه. يقدمونه على كلام الله وكلام رسوله ويقولون في هذه القاعدة يقولون ان علمنا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بالعقل - 00:11:15
اذا يكون العقل هو الاصل الذي نصدق به السمع الذي جاء به الرسول. فلا يجوز ان يكون السمع قاضيا على العقل يجب ان يكون العقل مقدما على السمع. هذه قاعدة باطلة وضلال بين لان العقول لا - 00:11:45
ان تستدل بشيء من معرفة الله جل وعلا وانما العقول ترشد يرشدها الوحي ويدلها على الحق. وان كان لا بد منها في الجملة. اما في التفصيل فلا يمكن وهذا جهل وظلال. نعم. هل هذا الا جهل محض وضلال؟ مما - 00:12:05
من فهم ذلك او توهمه وصف الجنة. وصف لجهل محض جهل محض. نعم. وضلال خالص. ليس فيه شيء من الحق من العلم نعم. هل هذا الا جهل محض وضلال؟ ممن فهم ذلك او توهمه او - 00:12:35

ظنه ظاهر اللفظ ومدلوله. او جوز ذلك على رب العالمين الغني عن الخلق. بل لو قدر ان جاهل فهم مثل هذا او توهمه لبين له ان هذا لا يجوز. وانه لم يدل اللفظ عليه اصلا. كما - 00:13:05

الم يدل على نظائره في سائر ما وصف به الرب نفسه. يعني لو توهم متوهم التوهم هو ظنون وحدوس لا تعطي من العلم واليقين شيئا. وهو الغالب يكون بعيدا عن - 00:13:25

لو وقع انسان في مثل هذا لوجب ان يبين له ان هذا كفر وضلال وان الهدى في معرفة الله جل وعلا انه ليس كمثله شيء وليس له كفو احد وانه لا يجوز ان يجعل له - 00:13:45

من خلقه وفي ذاته وفي اوصافه وفي افعاله. كما ان حقه ان يوحد فمثل الذي يقول هذا يسأل ما هو التوحيد؟ الذي كلفت به؟ التوحيد مجرد انك تصلي وتصوم تزكي التوحيد يجب ان تعرف ان الله واحد في ذاته - 00:14:05

واحد في اوصافه وافعاله وكل ما يخصه كما انه واحد في حقه الذي اوجبه عليك معنى ذلك الذي يقول مثل هذا انه ما عرف التوحيد ولا دخل به. ولهذا والى توحيد الاسمى والصفات يعني ان الله واحد فيها لا يشاركه احد في ذلك - 00:14:35

اسمائه وصفاته. كما انه لا يشاركه احد في افعاله. اما مجرد الاشتراك في اللفظ هذا لا يعطي مشابهة ولا مماثلة وانما يقصد بذلك ان يفهم اللفظ الذي كتب به المخاطب. نعم. فلما قال سبحانه وتعالى - 00:15:05

والسماء بنيناها بايد فهل يتوهم متوهم ان بناءه مثل بناء الادمي المحتاج؟ الذي يحتاج الى زبل ومجارف واعوان وضرب لبن وجبل طين. ثم قد علم يعني ان الله جل وعلا وصف نفسه بانه - 00:15:35

بنى السماء والمخلوق يبني يسمى انه باني يبني له بيت ويبني له ما يريد ولكن فرق بين هذا وهذا. فالله يقول للشيء كن فيكون. المقصود سلوك ضعيف يحتاج الى اعوان يحتاج الى الات يحتاج الى امور كثيرة في بنائه - 00:15:55

ومقصوده بهذا مجرد التمثيل ان الله ذكر انه خلق السماء في ايدي بايدي يعني بقوة وليس معنى ذلك باي جمع يد. كما قال جل وعلا في عباده اولي الايدي والابصار - 00:16:25

يعني القوة في امر الله. المقصود ان الفعل يضاف الى الله ويكون خاصا له ونفس الفعل الذي اضيف الى الله يضاف الى المخلوق ويكون خاصا بالمخلوق. لا يشارك الله جل وعلا خلقه في - 00:16:45

خصائصهم كما ان خلقه لا يشاركونه في خصائصه تعالى وتقدس. نعم. ثم فقد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض. ولم يجعل عاليه مفتقرا الى سافله. فالهواء فوق - 00:17:05

ارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض. والسحاب ايضا فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله السماوات فوق الارض وليست مفتقرة الى حمل الارض لها. فالعلي الاعلى رب كل شيء ومليكه - 00:17:25

اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه؟ او عرشه او كيف يستلزم علوه على خلقه في هذا الافتقار وهو ليس بمستلزم في المخلوقات. وقد علم ان ما ثبت لمخلوق من الغنى عن غيره - 00:17:45

فالخالق سبحانه احق به واولاه. زيادة تمثيل المخلوقات خلق بعظها فوق بعظ. والفوقان لا يكون محتاجا لما تحته. هذا في التصور الخبر الذي ينظره في العادة في الانسان في السحاب مثلا يكون بين السماء والارض ولا يكون متحملا على الارض ولا - 00:18:05

محتاجا اليها وان كان له نسير معين حدده الله له على حسب ما اراده وحكم في ذلك وكذلك ما بين السماء والارض من امور كثيرة معروفة لا تحتاج الى ان - 00:18:35

لا تعتمد على شيء والسمع كذلك رفعها بلا عمد ولا شيء يعتمد عليه. وهي مخلوقات مفتقرة الى خالقها وموجدها. فاذا كانت المخلوقات بهذه الصفة كيف يتوهم في الغني الذي لا يحتاج الى شيء. وكل شيء محتاج اليه - 00:18:55

انه يكون يحتاج الى كان اذا كان اذا اخبر انه استوى على العرش ان يكون محتاجا الى العرش ان يجلس عليه تعالى الله وتقدس او يستقر عليه. فالعرش يمسكه بقوته وبقدرته كما انه يمسك الملائكة - 00:19:25

الذين يحملون ولكن كما سبق ان هذا فعله الله جل وعلا لحكمة ومنها الابتلاء ولهذا اخبر عباده بانه خلق السماوات والارض في ستة

ايام ثم استوى على العرش. وكثير من الناس لم يؤمن بهذا - 00:19:45
ولم يستشيغوا وقال ان هذا فيه تشبيه. الله جل وعلا لا يأخذ بعلمه مجرد علمه وانما بالعمل يأخذ بالعمل اذا رد الانسان قوله وكذلك لن لما جاء به رسوله يكون وقد حق عليه العذاب - 00:20:05
وقوله لم يجب اذا اذا كان فوق جميع خلقه كيف فيجب كلمة يجب هنا يعني معناها يجوز كيف يجوز ان يكون محتاجا الى او محتاجا الى عرشه وقوله وكيف يستلزم علوا على خلقه هذا الافتقار - 00:20:35
يعني كونه فوق خلقه كله كيف يلزم انه يحتاج الى ما تحته؟ فان هذا ظلال ضلال بين. وقوله هو ليس بمستلزم في المخلوقات. الله جل وعلا جعل الجنة فوق السماء. وليست الجنة محتاجة الى السماء. وفيها من آآ - 00:21:05
المشتهيات ومن النبات ومن المخلوقات التي خلقها الله فيها ما هي مستقلة وكل سماء فوق السماء. ولا تكون السماء هذه محتاجة للسمع التي تحتها هذا بقدرة الله جل وعلا وهو مخلوق محتاج الى من يوجده ويحمله وآآ يقره - 00:21:35
قد قال الله جل وعلا ولان زالتا من ممسك يمسك السما والارض غير الله لزالت الارض والسماء فهو الذي يمسك السماء والارض ان تزولا ولان زالتا فلا احد يمسكها المقصود التمثيل في هذا وهو ذكر عدة امثلة لمجل البيان. نعم. وكذلك - 00:22:05
كقوله اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. من توهم ان مقتضى هذه الاية ان يكون الله في داخل السماوات فهو جاهل ضال بالاتفاق. وان كنا اذا قلنا ان الشمس والقمر في - 00:22:35
كما يقتضي ذلك فان حرف في متعلق بما قبله وما بعده. متعلق بما قبله وما بعده وبحسب المضاف والمضاف اليه. يعني ان هذا كلمة امنتم من في السماء. كلمة في - 00:22:55
اجتنب اختلاف ما اضيفت اليه. فاذا قيل الماء في الكوز او في الاناء كان غير قولك مثلا السحاب في السماء واذا قلت الكلام في الكتاب وغير قولك مثلا ان الرجل في السطح هكذا يختلف اختلاف ما اضيفت اليه فكلمة - 00:23:15
في حسب ما اضيفت اليه. ثم كذلك السماء السماء في اللغة العلو. فكل ما فوقك سماء. كما قال الله جل وعلا من كان يظن ان لن ينصره الله فليمد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيدهما يغيظ؟ يعني - 00:23:55
حبل في السقف ثم يضعه في رقبته ثم يختنق. لان من كان يظن ان الله لا ينصر رسوله او ويغيظه ذلك فليعجل بهلاك نفسه فانه لا بد من ذلك. فالمقصود انه سمى السقف سمك - 00:24:25
فكل ما علا فوقك سماء. كل ما علا فوق فهو السماء. فاذا قال جل وعلا امنتم من في السماء صار المعنى أأمنتم من في العلو؟ وليس المقصود السماء المبنية واذا كنا مثلا نقول ان في في الظرف ظرفية نقول ايظا في تأتي بمعنى - 00:24:45
تقول مثلا الرجل في السطح او الرجل في الجبل وليس معنى ذلك كأنه داخل في الجبل او داخل في سقف يعني انه عليه فوقه كما قال جل وعلا قل سيروا في الارض يعني عليها. قال جل وعلا عن فرعون انه قال لاصلبنكم في جذوع النار - 00:25:15
يعني عليها تأتي بمعنى ايضا على لكن يفهم من الكلام الذي اضيفت اليه. والاول هو المعروف المتعارف في اللغة. يعني ان السماء يقصد بها العلو. وقد يقصد بها داخلها كما قال المؤلف ان هذا غير ما اذا قال الله اذا قلت متى ان الشمس - 00:25:45
القمر بالسمع هذا على على يعني اعتقاد ان تكون الشمس في داخل السماء في السماء نفسها انها تسير في السماء والقمر وليس ذلك ظاهرا. لان الكواكب لها افلاك تسير بها خاصة. كل - 00:26:25
كوكب من القمر والشمس والنجوم وغيرها. انها فلكنت تسير به كما اخبر الله جل وعلا ان كل في فلكه يسبحون السماء والقمر ها هي الشمس والقمر وغيرها. اه السما لها كثافة ولها دنا - 00:26:45
هؤلاء كثرة فيها بدليل ان ان الله ذكر ان لها ابواب نحط قال جل وعلا ان الذين كذبوا بايات الله لا يدخلون جنة ولا لا تفتح لهم ابواب السماء وقال في حديث المعراج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:05
لما اتينا السماء الدنيا استفتح جبريل الباب. استفتح يعني طلب الفتح فقيل له من؟ قال جبريل فقيل هل معك حد؟ او قيل له من معك وقال محمد فقالوا ابعث يعني ارسل قال نعم ففتحوا. وهكذا في السماء الثانية والثالثة الى السابعة - 00:27:35

وكذلك في حديث البراء بن عازب في قصة قبض الروح انها اذا اخرجت من البدن اخذها الملك فصعد بها الى السماء واستفتح لها باب السماء كل زمان يستفتح الباب فيفتح له بعدما يسأل من هذا الروح؟ يقولون فلان وفلان. افتحوا - 00:28:05
الى ان تنتهي الى السماء السابعة. اما اذا كانت الروح خبيثة فانها لا تفتح لها ابواب السماء كما ذكر الله جل وعلا. فمعنى ذلك ان السماوات لها ابواب ولها كثافة ولها - 00:28:35
يعني يكون في وسطها هذه اما اصحاب الهيئة القديمة يعني تلك يتكلمون بالافلاك قديما فهم يزعمون ان السماوات شفافة. ويزعمون ان القمر في السماء الدنيا والشمس السماء الرابعة وزحل في السماء السابعة. وهكذا يقسمون حسب مراصدهم التي وضعوها - 00:28:55
فاذا كشف واحدا اخرى علموا انه فوقه. ان ذلك فوق. آآ لما قيل لهم كيف مثلا كيف يرى القمر وهو في داخل السماء؟ او يسير في السماء وكذلك شمس قالوا ان السماوات شفافة كالزجاج. ما تمنع الرؤية. هذه كلها تخرصات وقد تبين - 00:29:35
كذب الان تغيرت النظريات وكل نظرية يقولها هؤلاء يأتي فيما بعد من ينقضها ويبطلها. فالمقصود ان في مجرد الرؤية التي نشاهد ان الله جل وعلا يقول افلم ينظر الى السماء فوقهم كفى بنيناها؟ اه بين انها مبنية. واذا كانت مبنية - 00:30:05
لها يعني كثافة ولها سماكة. ولها يعني ما يمنع الدخول فيها الا باذن الله تعالى وتقدس ولا يلزم ان تكون الشمس والقمر في السماء. ولكنها في العلو. وهذا يكفي نعم ولهذا يفرق بين كون الشيء في المكان وكون الجسم في الحيز وكون العرض - 00:30:35
الجسم وكون الوجه في المرآة وكون الكلام في الورق. فان لكل نوع من هذه الانواع خاصية يتميز بها عن غيره وان كان حرف في مستعملا في ذلك كله. وقصده في هذا ان الكلام يفهم من السياق وما اضيف اليه. سواء كانت الكلمة - 00:31:05
حرف او فعل او اسم. ولان لا يقول قائل اامنتم من في السماء يعني في داخل السماء هذا لا يجوز ان يفهم وان فهم فهو باطل بل كذب وآآ الله جل - 00:31:25
جل وعلا لا يكون في داخل شيء من مخلوقاته تعالى وتقدس. والمخلوقات كلها بالنسبة اليه صغيرة وهي في قبضته لشاء كما قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته - 00:31:45
يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشاء. اذا كان رب السماوات كلها وطويها بيده كيف يتوها من السما تحيط به؟ او تقل او تضله تعالى الله وتقدس واهل السنة يقولون ان علو الله صفة ذات لا تفارقه ابدا - 00:32:05
فاذا نزل على حسب ما ذكر الله الرسول صلى الله عليه وسلم كل ليلة في اخر الليل. فانه ينزل الى السماء الدنيا ويقول هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب - 00:32:35
فيتاب عليه هل من سائل فيعطى؟ الى ان يطلع الفجر. ثم يصعد يقول او يرتفع فهبوطه وصعوده شيء يليق به ولا يكون شيء فوقه. ولا يكون ان يحملوا تعالى وتقدس. بل اذا كان يوم القيامة فانه كما قال جل وعلا واشرف - 00:32:55
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون انه يأتي يفصل بين خلقه يعني يحكم بينهم. هو الذي يحكم بنفسه تعالى وتقدس. ويحاسب كل واحد - 00:33:25
ممن يحاسب لان الخلق ليسوا كلهم يحاسبون. وهو فوق عرشه. عالم فوق ولا يكون شيئا فوق تعالى الله وتقدس ولكن الظالمون لا يعرفون قدر الله. ولا يعرفون اوصافه التي تعرف بها الى عباده. وانما عرفوا انفسهم وظعفهم فجعلوا - 00:33:45
ما وصف الله جل وعلا به نفسه كما يتصفونهم به فظلوا بل خرجوا عن قل وعن الفطرة وعن ما دلت عليه نصوص الله جل وعلا في كتبه وما قالته رسله - 00:34:15
يكفي بهذا ضلال مبين. نعم. فلو قال قائل العرش في السماء ام في الارض؟ لقيل في السماء ولو قيل الجنة في السماء ام في الارض؟ لقيل الجنة في السماء ولا يلزم من ذلك ان يكون العرش داخل السماوات - 00:34:35
بل ولا الجنة. يعني قصده ان فيك ما سبق. انه يقصد بها انها يتبين معناها بما اضيفت اليه مما يقصد بها انها يعني بمعنى على او ان السماء الذي يوظفت اليه يقصد به العلو - 00:34:55

يكفي اذا قيلت السما يعني في العلو. والثاني هذا اظهر في اللغة نعم. وقد وقد ثبتت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله الجنة فسلوه الفردوس. فانها - 00:35:15

على الجنة واوسط الجنة وسقفها عرش الرحمن. هذا جزء من حديث في الصحيحين. هو حديث ابي هريرة اوله من اقام شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:35:35

واقام الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت ادخله الله الجنة هاجر او جلس في ارضه التي ولد فيها. قالوا الا ننبئ الناس؟ قال ان في الجنة مئة درجة. ما بين واحدة والاخرى كما بين السماء والارض - 00:35:55

الله للمجاهدين في سبيله. فاذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس. يعني لما ترى الدرجات هذي هي الدرجات هذه المئة هذه جنان. وليس المقصود الدرجة انها الشيء الذي يصعد به الى ما هو فوقه. يعني ان الجنة عالية جدا. وآآ هي ايضا واسعة - 00:36:25

جدا ووسعتها من جهة العلو ومن جهة اليمين والشمال. فاخبر ان الفردوس اعلى الجنة ووسطها. وقال ان منها تفجر النهار وسقفها عرش الرحمن يعني ان عرش الرحمن فوقها. فهذه اقرب الجنان الى رب العالمين تعالى وتقدس. ولا يكون فيها الا المقربين - 00:36:55

الذين قربهم الله جل وعلا اليه والا بالجنان كثيرة جدا. وفي هذا قوله اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ارشاد منه صلى الله عليه وسلم بان العبد لا ينبغي ان يكون مطلبه دني. ينبغي ان يعظم الرغبة - 00:37:25

بل الشيء العظيم فان الله ليعطي العظيم. وان كان السائل حقيرا وفقيرا وكل ذلك بمشيئته تعالى وتقدس. والمقصود انه ذكر ان الجنة في السماء ثم ذكر ان ان فيها درجات كثيرة. واحدة فوق الاخرى كل واحدة لا تكون - 00:37:55

اخي الاخرى وانما هذه مثل ما ان السماء الثانية فوق الدنيا والثالثة فوق الثانية وهكذا وليست واحدة منهما محتاجة الى الاخرى وهكذا كما خلق الله فاذا هذا كما سبق اذا كان هذا في المخلوقات التي خلقها الله جل وعلا بقدرته وجعل - 00:38:25

على هذه الصفة فالله غني ولا يجوز ان يقاس بخلقه. فغناه غنى ذات لا ينفك عنه وعلوه كذلك علو ذات لا ينفك عنه. ولكن الظالمون رؤساء الظلال الذين يدعون للحاج واظلال العباد يأبون هذا ولا يريدون الا الباطل الذي يدل على الكفر - 00:38:55

والضلال وكم اضلوا في هذه الاغلوطات كثير من الناس نسأل الله العافية. نعم فهذه الجنة سقفها الذي هو العرش فوق الافلاك. مع ان الجنة في السماء والسماء يراد به العلو. سواء - 00:39:25

كان فوق الافلاك او تحتها. قال تعالى فليمدد بسبب الى السماء. وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا. يعني هذا الاستدلال بقولهم الى السماء ان السماء كل ما كان فوق يسمى سماء لان السماء هنا المقصود - 00:39:45

سقف سقف البيت. واما اية سورة الفرقان فالمقصود بالسماء العلو الماء ينزل من بين السماء والارض. اليس نازل من السماء المبنية؟ الله يخلقه في الجو ويخلقه في السحاب. اذا كان كذلك اذا قال امنتم من في السماء فمعنى ذلك ان المقصود - 00:40:05

اه منتم من فوقكم امنتم العالي الاعلى تعالى وتقدس. نعم. ولما كان قد يعني لقوله سواء كان فوق الافلاك او تحتها. بعد قوله فوق الافلاك مع ان الجنة في السماء. والسماء يراد بها العلو. سواء كان فوق الافلاك. او تحتها - 00:40:35

قصده بهذا ان بعض العلماء يقولوا ان الافلاك هي السماء. السماوات هي الافلاك وهذا يحتاج الى دليل الافلاك جمع فلك وهو الشيء الذي يدور ويكون مدورا ومثل ما قيل في تلك المغزل الذي تدار وينزل بها وهذه تكون في - 00:41:05

كواكب المرئية كل جماعة وكواكب او احدها يكون في فلك يدور في فلكه اما السماء فهي غير هذا والله اعلم. وعلى كل حال المقصود ان ان الله لو انا اذا اخبرنا انه في العلو لا يدل في على انه في السماء لا يدل على انه في داخل السماء تعالى الله وتقدس ولا يفهم ما - 00:41:35

الا اغلب في القلب. الذي ظل في فهمه وظل في علمه. نعم. ولما اكان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى. وانه فوق كل شيء. كان المفهوم من قوله من في السماء - 00:42:05

انه في السماء انه في العلو وانه فوق كل شيء. فهموا هذا وكل ما ولهذا اذا قيل اين الله؟ الجواب انه في السماء. الله في السماء. هو

ليس معنا في السماء ان السماء ظرف له. تعالى الله - 00:42:25
كذلك الحديث الذي في صحيح مسلم ذكر الجارية ما قال لها اين الله؟ قالت في السماء فقال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة سيذكره نعم. وكذلك الجارية لما قال لها اين الله؟ قالت في السماء. انما ارادت العلو مع عدم تخصيصه بالاجساد - 00:42:45
المخلوقة وحلوله فيها؟ هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه من حديث معاوية روي ابن الحكم السلمي قال كان لي جارية في غنم قرب احد الجوانية الصلاة عليها يوما فوجدت الذئب قد اخذ شاة منها وانا رجل من بني ادم اسف كما - 00:43:15
فصككتها يعني انه لطمها ضربها في وجهها. يقول فندمت فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له ذلك. فاعظم هذا علي؟ فقلت يا رسول الله الا اعتقها؟ فقال اتني بها - 00:43:45
فجئت بها فقال لها اين الله؟ وقالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. فقال اعتقها فانها مؤمنة وهذا يدلنا على ان الايمان الذي ذكر في اعتاق الرقبة ما - 00:44:05
كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا مؤمنا الا خطأ. من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقابة. رقبة مؤمنة. انه يكفى يكتفى به في الامور الظاهرة فقط. كل اذا قال مثلا امنت بالله وامنت برسوله كفى. قيل انه - 00:44:25
مؤمن ولا يشترط ان يقول انه يقيم الصلاة ويؤتي زكاة لغيرها بخلاف المسلم الذي يتشهد ان لا اله الا الله او يطلب منه الدخول في الاسلام لا بد منه لا بد ان يتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:44:45
اقيموا الصلاة الى اخره. نعم. واذا قيل العلو فانه يتناول ما فوق المخلوقات كلها. فما فوق فقهاء كلها هو في السماء. ولا يقتضي هذا ان يكون هناك ظرف وجودي يحيط به. اذ ليس فوق العالم شيء - 00:45:05
موجود الا الله. كما لو قيل اصله بالعالم المخلوقات. ليس فرق فوق المخلوقات شيء المخلوقات اعلاها العرش. فليس فوق العرش مخلوق. وانما رب جل وعلا فوق العرش. اما ان يقال مثلا ان العرش فوقه - 00:45:25
شي غير الله. كما يقول القائل ان فيه كتاب كتبه الله جل وعلا. ووضع عرشه ووضع عنده على كما في الصحيح كل هذا من صفات الله ليس مخلوقا هذا. لا يكون هذا من المخلوقات. العرش ليس فوقه مخلوق اصلا - 00:45:55
والخلق الذين هم ملائكة مقربون يحفون بالعرش هم تحت العرش به ويعفون به يتعبدون ربهم جل وعلا. نعم. كما لو قيل ان العرش في السماء فانه لا يقتضي ان يكون العرش في شيء اخر موجود مخلوق. واذا قدر ان السماء المراد بها الافلاك كان المراد ان - 00:46:15
عليها هداية قدر يعني ان هذا يحتاج الى دليل من افلاك غير السماء والله اعلم السماء مبنية ومحاطة لها كثافة وسماكة وفيها سكان وفيها هملا كما قال صلى الله عليه - 00:46:45
اطت السماء وحق لها ان تئط. ليس فيها موضع قدم الا وملك ساجد او راكع او قائم يعني انها مثقلة بالملائكة. نعم. كان المراد انه عليها كما قال ولاصلبنكم في جذوع النخل. وكما قال فسيروا في الارض. وكما قال فسير - 00:47:05
في الارض. ويقال فلان في الجبل وفي السطح. وان كان على اعلى شيء فيه. لان في مرارا تقتضي مجرد انها الذي يعين معناها ما تضاف اليه القرائن والسياق هو الذي يعين الكلام فيجب على العبد ان يفهم ما خاطبه الله جل وعلا - 00:47:35
واذا لم يفهم فيجب عليه ان يتوقف ويسأل ربه ان يفهمه حتى يتبين له الحق من باطن والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد يقول السائل هل يجوز للرجل ان يقول اللهم اني اسألك - 00:48:05
الفردوس الاعلى باضافة الاعلى الى الفردوس. ايه الاعلى صفة ما هي باظافة. صفة الفردوس. شيخنا هناك من بعض الدعاة يقول ان النعيم جنة النعيم اعلى من الفردوس. ولذلك ابراهيم سألها. هذا خلاف النص. نص الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:48:25
فانها اعلى الجنان. اجتهاد ما لهم ما لهم موضع الاجتهاد فمع النص يقول ما هي الطريقة المفيدة لدعوة عوامل الاشاعرة وغيرهم الى منهج اهل السنة؟ الاشاعرة على اهل على منهج اهل السنة - 00:48:45

وانما هذه هذه الامور في قضية الباطلة علمائهم او شواذ علماءهم اما العوام فهم على الفطرة. بارك الله فيك تبارك الله تبارك الله تبارك الله تبارك الله تبارك الله - 00:49:05